وصف الرسول صلى الله عليه و سلم

جسمه:

كان فخما مفخمًا، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه. وكان رجلاً مربوعًا، ليس بالطويل ولا بالقصير، وكان إلى الطول أقرب، لم يكن يماشي أحدًا من الناس إلا طاله، ولا جلس في مجلس إلا يكون كتفه أعلى من الجالسين. وكان معتدل الخَلق، حسن الجسم، متماسك البدن، أنور المتجرد (ما تجرد من جسده).

لونه:

كان أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق (أي لم يكن شديد البياض والبرص)، ولا بالآدم (الأسمر).

رأسه وشعره:

كان ضخم الرأس، عظيم الهامة. كان شديد سواد الشعر ولم يكن شعره بالجعد القَطَط (شديد التجعيد) ولا بالسَّبِط (المرسل)، وكان شعره يصل إلى أنصاف أذنيه حينًا ويرسله أحيانًا فيصل إلى شَحمَة أُذُنيه أو بين أذنيه وعاتقه، وغاية طوله أن يضرب مَنكِبيه إذا طال زمان إرساله بعد الحلق. ولم يحلق رأسه بالكلية في

سنوات الهجرة إلا عام الحديبية، ثم عام عمرة القضاء، ثم عام حجة الوداع. كان يرسل شعره، ثم ترك ذلك وصار يفرقه من وسط الرأس. توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

وجهه:

كان أسيل الوجه (المستوي) سهل الخدين ولم يكن مستديرًا غاية التدوير، بل كان بين الاستدارة والإسالة.

جبينه:

كان واسع الجبين (ممتد الجبين طولاً وعرضًا) مستويًا.

حاجباه:

كان حاجباه قويين مقوَّسين، متّصلين اتصالاً خفيفًا، لا يُرى اتصالهما إلا أن يكون مسافرًا وذلك بسبب غبار السفر. بينهما عرق يدرّه الغضب.

عيناه:

كان أشكل (طويل شِق العينين) أدعج (شديد سواد العينين) في بياضها حمرة (عروق حمر رقاق) وهي من دلائل نبوته. وكانت

عيناه واسعتين جميلتين. ذات أهداب طويلة (الرموش) كثيرة حتى تكاد تلتبس من كثرتها. إذا نظر إليه الشخص قال أكحل العينين وهو ليس بأكحل.

أنفه:

يحسبه من لم يتأمله أشم ولم يكن أشم (الشمم ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنبة قليلا)، وكان مستقيمًا، أقنى (طويلاً في وسطه بعض ارتفاع)، مع دقة أرنبته (هي ما لان من الأنف).

فمه وأسنانه:

كان ضليع الفم (واسع)، أحسن الناس شفتين وألطفهم ختم فم. أشنب (في أسنانه رقة وتحدد) مفلج الأسنان (متفرق الأسنان) إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه.

لحيته:

كان حسن اللحية، كثّ اللحية (كثير منابت الشعر)، وكانت عنفقته (هي الشعر الذي يظهر تحت الشفة السفلى وفوق الذقن) بارزة وحولها كبياض اللؤلؤ، في أسفل عنفقته شعر منقاد حتى يصل اللحية.

عنقه:

كان عنقه متوازنا، لا عريضا ولا دهنا، كما كان جسده ثابتا ولم يفتقر إلى الحزم.

ذراعاه ويداه:

كان طويل الزندين (الذراعين) أشعرهما (كثيرا الشعر)، رحب الراحة (الكف) شثن الكفين والقدمين (غليظ الأصابع)، سائل الأطراف (أصابعه طويلة ليست بمنعقدة).

إبطاه:

كان أبيض الإبطين، وهي من علامات النبوة.

منكباه وصدره وبطنه:

كان منكباه واسعين، كثيري الشعر، وكذا أعالي الصدر. وكان عاري الثديين والبطن. سواء البطن والصدر، عريض الصدر. طويل المسربة موصول ما بين اللبة (النقرة التي فوق الصدر) والسرة بشعر يجري كالخيط.

مفاصله:

كان ضخم الكراديس (المفاصل).

خاتم النبوة:

غُدّة حمراء مثل بيضة الحمامة، أو مثل الهلال، فيها شعرات مجتمعات كانت بين كتفيه. وهي من علامات النبوة.

قدماه:

كان ضخم القدمين، يطأ الأرض بقدمه كلها ليس لها أخمص (الجزء المرتفع عن الأرض من القدم)، وكان منهوس العقبين (قليل لحم العَقِب).

أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ به الكفر، وأنا الحاشِرُ الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقِب الذي ليس بعده نبي " وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً (متفق عليه)

وعن أبى موسى الأشعرى قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسمى لنا نفسه أسماء فقال (أنا محمد، وأنا أحمد،وأنا المقفِّي،و الحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة)، (المقفِّي: آخر الآنبياء)". رواه مسلم (2355)

أيضا من أسمائه التى وردت فى القرآن الكريم:

الشاهد، المبشر، النذير، المبين، الداعي إلى الله، السراج المنير، المذكر، الرحمة، النعمة، الهادي، الشهيد، الأمين، المزمل، المدثر.

و أيضا المختار ، المصطفى ، الشفيع ، المشفع ، والصادق، والمصدوق.

أمهاته:

1- آمنة بنت وهب:

أمه التى ولدته.

2- ثويبة جارية عمه أبي لهب:

كانت ثويبة أول من أرضعت النبي صلي الله عليه وسلم بعد أمه.

3- حليمة السعدية:

وهي مرضعة النبي صلي الله عليه وسلم.

4- بركة بنت ثعلبة (أم أيمن):

مربية الرسول صلى الله عليه وسلم و خدمت الرسول صلى الله عليه وسلم سنوات طوال منذ ولادته وحتى زواجه من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

5- صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وقد عاشت معه في بيت جده عبد المطلب بعد وفاة والديه.

6- فاطمة بنت أسد زوجة عمه أبي طالب:

لما توفي جد رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد المطلب بن هاشم انتقل للعيش عندها وعند عمه أبي طالب.

و جميع أمهات النبى صلى الله عليه و سلم دخلوا فى الإسلام.

أخواته صلى الله عليه وسلم في الرضاعة :

1- حمزة عم النبي صلي الله عليه وسلم من المرضعة ثويبة .

2- أبو سلمة ابن عمته بَرَّةَ من المرضعة ثويبة .

3- مسروح ابن المرضعة ثويبة .

4- عبد الله ابن حليمة السعدية من زوجها الحارث .

5- الشيماء ابنة حليمة السعدية من زوجها الحارث.

6- أنيسة ابنة حليمة السعدية من زوجها الحارث .

أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:

1- خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

2- سودة بنت زمعه رضي الله عنها.

3- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها.

4- حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

5- زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.

6- أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها.

7- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها.

8- جويرية بنت الحارث وكان اسمها برة، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية.

9- ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها.

10- صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها.

11- زينب بنت جحش رضي الله عنها.

أولاده الكرام : عدد أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم سبعة وهم ثلاثة ذكور وأربع إناث:

1- القاسم:

هو أول ولد له عليه الصلاة والسلام قبل النبوة في مكة المكرمة و مات وهو صغير وأمه خديجة بنت خويلد القرشية رضي الله عنها ولذلك كان يقال للرسول صلى الله عليه وسلم أبا القاسم.

2- عبد الله :

ويقال له : الطاهر والطيب ، وأمه كذلك خديجة رضي الله عنها و قيل إنه مات صغيراً بمكة.

3- إبراهيم:

وُلِدَ في ذي الحِجة سنة 8 من الهجرة وتُوُفيَ صغيراً وهو أصغر أولاده صلى الله عليه وسلم ، وأمه مارية القبطية رضي الله عنها.

4- زينب رضي الله عنها:

هي أكبر بناته وُلِدت سنة ثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام وأدركت الإسلام .

5- رقية رضي الله عنها:

ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

6- أم كلثوم رضي الله عنها:

وُلِدَت بعد البعثة وتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاث من الهجرة بعد موت أختها رُقِية و لِذا لُقبَ بذي النورَين.

7- فاطمة رضي الله عنها :

وُلِدت سنة 41 من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وسُمِّيت فاطمة لأن الله تعالى قد فطمها وذريتها عن النار. وتزوجت بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، في السنة الثانية للهجرة ولها من العمر خمس عشرة سنة وخمسة أشهر.

وهي أفضل بناته وأحبهنَّ إليه وكان يقول: " فاطمة بِضعة مني فمن أغضبها أغضبني" صحيح البخارى

وقال لها: "أو ما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين". صحيح مسلم

فجميع أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها إلا إبراهيم رضي الله عنه فإنه من مارية القبطية رضي الله عنها وليس له من بقية زوجاته ذرية صلى الله عليه وسلم .

وكل أولاده صلى الله عليه وسلم ماتوا في حياته إلا فاطمة رضي الله عنها فإنها قبضت بعده صلى الله عليه وسلم.

وترتيبهم كالتالى: القاسم ثم زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم عبدالله ثم إبراهيم.

معجزات الرسول (صلى الله عليه وسلم):

1- القرآن الكريم :وهو أعظم المعجزات فإن القرآن معجزه إلى يوم القيامه .

2- معجزة الإسراء والمعراج.

3- انشقاق القمر ليله البدر حتى افترق فرقتين كما قال تعالى :إقتربت الساعه وانشق القمر.

4- حنين الجذع إليه لما فارقه إلى المنبر وصار يخطب على المنبر بعد ما كان يخطب عليه ولم يسكن حتى اتى إليه فضمه وأعتنقه فسكت والحديث في صحيح البخاري.

5- نبع الماء من بين أصابعه حتى يشرب منه جميع الجيش ويتوضؤون والأحاديث في ذلك في الصحيحين.

6- تسبيح الحصى بكفه رواه أبن عسكر من حديث أبي داود وغيره .

7- تكثير القليل من الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم حتى كان يأكل منه من معه من الجيش، وتبقى منه بقية ، والأحاديث في ذلك في الصحيحين وغيرهما.

8- إبراء المرضى ، والأحاديث في ذلك كثيرة في الصحيحين وغيرها .

9- تسليم الحجر عليه وهو في مكة والحديث رواه مسلم.

10- أن البعير شكا إليه الجهد ـ أي المشقه ـ أن صاحبه يجيعه ويتعبه رواه أبو داود

و غيرها من المعجزات الكثيرة.

مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم):

اختلفت أراء العلماء في تحديد يوم وشهر ولادة النبي صلى الله عليه وسلم والذي يظهر لنا أن أقوى ما قيل في مولده صلى الله

عليه وسلم يدور بين الثامن والثاني عشر من ربيع أول ، وقد حقق بعض العلماء المسلمين من أهل الحساب والفلك أنه ولد فى عام الفيل يوم الاثنين الموافق التاسع من ربيع الأول ! فيمكن أن يكون هذا قولاً آخر ، وفيه قوة ، وهو يعادل العشرين من أبريل لعام 571 م.

نسبه (صلى الله عليه وسلم):

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي يصل نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم -عليهما الصلاة والسلام.

نزول جبريل عليه السلام على الرسول (صلى الله عليه وسلم):

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتعد عن أهل مكة لأنهم يعبدون الأصنام ويذهب إلى غار حراء في جبل قريب. كان يأخذ معه طعامه وشرابه ويبقى في الغار أيامًا طويلة. يتفكّر فيمن خلق هذا الكون ...

وفي يوم من أيام شهر رمضان وبينما كان رسول الله يتفكّر في خلق السموات والأرض أنزل الله تعالى عليه الملك جبريل عليه السلام ، وقال للرسول: "اقرأ"

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما أنا بقارئ"

وكرّرها عليه جبريل ثلاث مرّات، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في كل مرّة: "ما أنا بقارئ".

وفي المرّة الأخيرة قال الملك جبريل عليه السلام: "اقرأ باسم ربّك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربّك الأكرم. الذي علّم بالقلم. علّم الإنسان ما لم يعلم".

وكانت هذه الآيات الكريمة أوّل ما نزل من القرآن الكريم حفظ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما قاله جبريل عليه السلام.

عاد الرسول صلى الله عليه وسلم خائفًا مذعورًا إلى زوجته السيدة خديجة وكان يرتجف فقال لها:"زمّليني، زمّليني" (أي غطّيني) ولما هدأت نفسه وذهب عنه الخوف أخبر زوجته بما رأى وسمع فطمأنته وقالت له: "أبشر يا ابن عم، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة".

كان الرسول قد بلغ الأربعين من عمره عندما أنزل عليه القران الكريم.

الدعوة سرا:

كان من الحكمة أن تكون الدعوة في بداية أمرها سرية، لئلاً يفاجأ أهل مكة بما يهيجهم ويثير حميتهم الجاهلية لآلهتهم وأصنامهم.

وبدأ رسول صلى الله عليه وسلم بعرض الإسلام أولاً على أقرب الناس إليه ، فدعا آل بيته وأصدقاءه ممن يعرفهم ويعرفونه، وفي مقدمتهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ومولاه زيد بن حارثة و ابن عمه على بن أبى طالب ، والصديق أبو بكر رضي الله عنهم، أسلم هؤلاء في أول يوم من أيام الدعوة.

ثم نشط أبو بكر في الدعوة إلى الإسلام، وكان رجلاً محبوباً، صاحب خلق وإحسان، فدعا من يثق به سراً، فأسلم بدعوته عثمان بن عفان و الزبير بن العوام ، و عبد الرحمن بن عوف ، و سعد بن أبي وقاص، و طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم.

وسارع كل واحد من هؤلاء إلى دعوة من يطمئن إليه ويثق به، فأسلم على أيديهم جماعة من الصحابة وذكر أهل السير أنهم كانوا أكثر من أربعين نفراً.

ومدة الدعوة السرية كانت ثلاث سنوات تقريبا فإن دعوة الإسلام استدعت في بداية أمرها أن تكون دعوة سرية، ريثما يتمكن أمرها، لتنطلق معلنة رسالتها الخاتمة.

الجهر بالدعوة:

فقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم -وقد بعثه رسولاً للناس أجمعين- أن يصدع بالحق، ولا يخشى في الله لومة لائم فقال: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} (الحجر:94) وأخبره أن يبدأ الجهر بدعوة أهله وعشيرته الأقربين، فقال مخاطباً له {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقربين} (الشعراء:214)

فدعا بني هاشم ومن معهم من بني المطلب، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما نزل قول الله تعالى {وأنذر عشيرتك الأقربين} صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي: (يا صباحاه فقالت قريش من هذا الذي يهتف قالوا: محمدا, فاجتمعوا إليه. فقال: يابني عبد المطلب يابني عبد مناف يابني قصي ثم نادى قريش قبيلة قبيلة حتى أتى على أخرهم فاجتمعوا إليه فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيل بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا. قال: فأنى نذير لكم

بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب: تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم انصرف) متفق عليه.

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبلغ دعوته ليلا ونهارا سرا وجهرا, وكان يتبع قريش فى كل مكان و يدعوا كل من يجده حرا أو عبدا ضعيفا أو قويا غنيا أو فقيرا.

وقد لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جراء هذا شدة وبأساً من المشركين، الذين رأوا في دعوته خطراً عليهم وأعلنوا جهاراً الوقوف في مواجهته، يأملون القضاء عليه وعلى دعوته.

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه يدعو إلى الله متلطفاً في عرض رسالة الإسلام، فوفق الله تعالى مجموعة من أقاربه صلى الله عليه وسلم وقومه للدخول فى الإسلام، وأعرض الكثير منهم عن ذلك، كان موقف قريش من الدعوة الإسلامية والرسول صلى الله عليه و سلم فى بداية الأمر موقف الاستهزاء والسخرية ولكن بدأ أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم فى الأزدياد يوما بعد يوم ونزلت الآيات التى تطعن فى الأصنام، ثم بدأت قريش فى أذية الرسول صلى الله عليه و سلم ومن معه من المسلمين، ولكن قريش لا تستطيع أن تنال من الرسول صلى الله عليه و سلم لأنه يتمتع بحماية عمه أبى طالب فذهبوا إلى عمه

أول مرة فطلبوا منه أن يتراجع محمد صلى الله عليه وسلم عن هذا الدين أو يتركه لهم يفعلون به ما يشأون.

ثم ذهبوا إليه مرة ثانية وأخبروه بأنهم لا يصبرون على سب آلهتهم وأصنامهم وقالوا له إما أن تمنع ابن أخيك عن دعوته وإما أن تكون حربا عليك وعلى ابن أخيك.

أرسل أبى طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم و أخبره بالأمر فقال له الرسول صلى الله عليه و سلم:"و الله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذه الامر حتى يظهره الله أو اهلك فيه ما تركته"

وخرج رسول الله يبكى فناده عمه وقال له : اذهب يا ابن اخى فقل ما احببت فوالله لا أسلمك إلى شئ تكرهه ابدا.

ثم ذهبوا إليه مرة ثالثة ومعهم أقوى شباب قريش وهوعماره بن الوليد ليبادلوه بالرسول صلى الله عليه و سلم فرفض عم الرسول فقال لهم أتعطونى إبنكم أغذية لكم واعطيكم ابنى لتقتلوه.

اتجهت قريش إلى تعذيب من أسلموا مع الرسول صلى الله عليه و سلم أشد العذاب ولكن ذلك لم يجدى نفعا، فرأت قريش أن تجرب اسلوبا آخر وهو اسلوب الحيلة والإغراء بالمال والجاه

فأرسلوا إليه عتبه بن ربيعة(أبا الوليد) ولكن ذلك أيضا لم يجدى نفعا وقرأ عليه الرسول صلى الله عليه و سلم هذه الآيات: بسم الله الرحمن الرحيم (حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ) سورة فصلت

فلما سمع عتبه أخذ ينصت إليه حتى انتهى الرسول إلى آية السجدة فسجدها وقال : أسمعت يا أبا الوليد، قال سمعت، قال : فأنت وذاك، ثم رجع إلى قريش فقال لهم إنه سمع كلاما لم يسمع بمثله قط فلا هو بشاعر ولا كاهن ولا ساحر وطلب منهم ان يتركوا الرسول صلى الله عليه لشأنه.

ثم طلبت قريش من الرسول صلى الله عليه وسلم المعجزات ليصدقوه، فاجتمعوا يوما عند الكعبة وبعثوا إلي الرسول صلى الله عليه و سلم وطلبوا منه أن يسأل ربه أن يفرج عنهم الجبال التى ضيقت عليهم مكة، وأن يفجر لهم فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق، وأن يحيى آباءهم، وأن يسأل ربه أشياء لنفسه، بأن يبعث ملكا يصدقه بما يقول، وأن يجعل به جنانا وقصوراً وكنوزا من ذهب وفضة فقال لهم الرسول صلى الله عليه و سلم ما أنا بفاعل، ما أنا الذى يسأل ربه هذا وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله

بعثنى بشيرا ونذيرا فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة وأن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم.

فأنزل الله قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ) سورة الأنعام 111

وقوله تعالى: (وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلا أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلا تَخْوِيفًا) سورة الأسراء 59

ثم وجدت قريش أن المفاوضات السلمية لم تجدى نفعا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذت فى تعذيب الرسول صلى الله عليه و سلم والمسلمين.

وهذه نماذج لما كان يلاقيه كافة المسلمين من تعذيب واضطهاد:

رسول الله صلى الله وعليه وسلم لم يسلم من أذى الكفار له فكان أبو لهب (عمه) يلقى فضلات الطعام و الحيوان القذرة على بابه وعقبة ابن أبي معيط يخنقه بثوبه خنقا شديداً وهو قائم يصلي ويرمي على ظهره وهو ساجد مشيمة الناقة التي تخرج مع الوليد عند ولادته.

أبو بكر رضى الله عنه اجتمعت عليه قريش في المسجد فضربوه على وجهه بأقدامهم ونعالهم ضرباً شديداً حتى غطاه الدم ثم ضربوه على بطنه ضرباً شديداً حتى فقد وعيه.

عثمان بن عفان رضى الله عنه يعلم عمه بإسلامه فحبسه في حجرة مظلمة وقيده بسلاسل من حديد وحرم عليه الطعام والشراب.

عمار وزوجته سمية وابنهما ياسر رضى الله عنهم حرق أبو جهل بيتهم ويضربون بالسياط والخناجر وكان يجعلهم يمشون على رمال الصحراء وهى شديدة الحرارة، وماتت سمية بحربة أبي جهل وكانت أول شهيدة في الإسلام، أما ياسرفقد مات تحت التعذيب، وغيرهم من المسلمين الذين عذبهم الكفار.

هجرات الرسول (صلى الله عليه وسلم):

1- الهجرة الأولى إلى الحبشة:

أمر النبي صلى الله عليه و سلم المسلمين المستضعفين بالهجرة إلى الحبشة، وقد وصفت أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم هذا الحدث فقالت: (لما ضاقت علينا مكة، وأوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وفتنوا، ورأوا ما يصيبهم من البلاء، والفتنة فى دينهم، وأن رسول الله صلى الله

عليه و سلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم في منعة من قومه وعمه، لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم عنده أحد، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه، فخرجنا إليها جماعات حتى اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دار إلى خير جار، أمِنَّا على ديننا ولم نخش منه ظلماً).

وهاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة فى السنة الخامسة للبعثة، وكان هذا الفوج مكوناً من اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، كان في مقدمتهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وكان رحيلهم فى الليل حتى لا تشعر بهم قريش، فخرجوا إلى البحر عن طريق جدة، فوجدوا سفينتين تجاريتين أبحرتا بهم إلى الحبشة حيث وجدوا الأمن والأمان، ولقوا الحفاوة والإكرام من ملكها النجاشى الذي كان لا يظلم عنده أحد، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه و سلم .

2- الهجرة الثانية إلى الحبشة:

وصلت إشاعة إلى المسلمين فى الحبشة أن قريش قد تركت المسلمين أحراراً فقرر المسلمون الرجوع من أرض هجرتهم إلى

مكة، إلا أنهم بعد وصولهم إلى مكة وجدوا الأمر على خلاف ذلك، حيث زاد الكفار فى تعذيب هؤلاء العائدين وسائر المسلمين، فما كان من رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا أن يشير على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة مرة أخرى.

فقرر المسلمون الهجرة مرة ثانية، ولكن الهجرة في هذه المرة كانت أشق وأصعب من التى قبلها، وفي هذه المرة هاجر من الرجال ثلاثة وثمانون رجلاً، وثماني عشرة امرأة.

3- الهجرة إلى الطائف:

إن أحزان النبي صلى الله عليه و سلم زادت بوفاة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وعمه أبى طالب في عام واحد، فخديجة كانت خير ناصر ومعين له - بعد الله تعالى -، وعمه كان ويحميه، ويحبه أشد الحب، وضاعف من حزنه صلى الله عليه و سلم أنه مات كافراً.

وتستغل قريش وفاة أبي طالب فتزيد من إيذائها للنبي صلى الله عليه و سلم وتضيِّق عليه، وكان أبو لهب من أكثر الناس كراهية للدعوة وللرسول صلى الله عليه و سلم ، حتى إنه كان يلاحق النبي صلى الله عليه و سلم في موسم الحج، وفى الأسواق يرميه بالحجارة وضاقت مكة على رسول الله صلى الله عليه و سلم ،

فخرج إلى الطائف يرجو من الله عز و جل أن تكون أحسن حالاً من مكة.

وتقع الطائف على مسافة 120كم من مكة وتسكنها قبيلة ثقيف الوثينة وأشهر أصنام ثقيف اللات، قطع رسول الله صلى الله عليه و سلم المسافة سائرا على قدميه وأقام بالطائف عشرة أيام يدعو أهلها إلى عبادة الله ولكن دعوته لم تجد إلا قلوبا غافلة وكان بين ثقيف وقريش مودة وتجارة.

لجأ رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ظل بستان ليستريح من التعب والإرهاق، فأخذ يناجي الله فقال اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين،وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي.

ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا بسحابة أظلت الرسول صلى الله عليه و سلم فنظر فإذا فيها جبريل، فناداه فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني

ملك الجبال فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين(جبلين فى مكة) فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا، ورجع النبي صلى الله عليه و سلم إلى مكة ليستأنف الدعوة إلى الاسلام.

ويواسى الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم برحلة الإسراء والمعراج.

الإسراء: هو انتقال الرسول صلى الله عليه و سلم ليلا من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى في القدس.

والمعراج: هو صعوده صلى الله وعليه وسلم من المسجد الأقصى إلى السموات العلى.

واختلف المؤرخون في الوقت الذي وقعت فيه هذه المعجزة والمشهود أنها وقعت بعد عودته صلى الله عليه و سلم من الطائف فى العام الحادى عشر للبعثة النبوية.

4- الهجرة إلى المدينة:

استمر رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو إلى الإسلام و لكن امتنعت القبائل العربية عن السماع لدعوته، ثم اختار الله مكان

الهجرة، كما في الحديث الشريف "رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب إلى أنها اليمامة، فإذا هي المدينة يثرب".

بيعة العقبة الأولى:

و فى العام الثانى عشر للبعثة النبوية جاء اثنا عشر رجلاً منهم عشرة من الخزرج واثنان من الأوس (قبيلتان من المدينة)، اجتمع هؤلاء برسول الله صلى الله عليه وسلم بعقبة منى ، فعلمهم الإسلام ، وقال لهم : تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ، فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله ، فأمره إلى الله ، إن شاء عاقبه ، وإن شاء عفا عنه ، فبايعوه على ذلك .

دعوة الإسلام في يثرب : فلما رجعوا إلى يثرب بعث الرسول صلى الله عليه و سلم معهم مصعب بن عمير رضي الله عنه ليقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، ونزل مصعب بن عمير على أبي أمامة أسعد بن زرارة ونشطا في نشر الإسلام ودخل فى الاسلام رئيس الأوس سعد بن معاذ وابن عمه أسيد بن حضيرثم

رجع سعد بن معاذ رضى الله عنه إلى قومه ، فقال : يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم ؟ قالوا سيدنا وأفضلنا رأياً . قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله، وما جاء المساء وإلا كلهم مسلمون،إلا رجل واحد اسمه الأصيرم ، تأخر إسلامه إلى يوم أحد.

بيعة العقبة الثانية :

و فى العام الثالث عشر للبعثة النبوية جاء من يثرب ثلاثة و سبعون رجلا و امرأتان من المسلمين و معهم مصعب بن عمير رضى الله عنه ليبايعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان الرسول صلى الله عليه وسلم مسروراً بأنتشار الإسلام بين أهل يثرب ووجد فيهم النصرة و الحماية.

تواعد الرسول صلى الله عليه وسلم سراً مع المسلمين من يثرب حتى لا تعلم قريش و خرج اليهم الرسول و معه عمه العباس وكان لا يزال مشركا ولكن أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له وكان العباس أول من تكلم ، فقال لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال في عز من قومه فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحملتم من ذلك وإلا فمن الآن فدعوه .

فأجاب المتكلم عنهم – وهو البراء بن معرور – قال : نريد الوفاء والصدق وبذل الأرواح دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم يا رسول الله، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلى القرآن ودعا إلى الله ، ورغب في الإسلام

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نسائكم و أبنائكم, فأخذ البراء ابن معرور يده, و قال:نعم و الذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أنفسنا ونسائنا فبايعنا يا رسول الله, فنحن والله أبناء الحروب.

فبايعهم رسول الله صلى الله عليه و سلم على:

1 – أن يعبدوا الله وحده ، ولا يشركون به شيئاً .

2 – على السمع والطاعة في النشاط والكسل .

3 – وعلى النفقة في العسر واليسر .

4 – وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

5 – وعلى ألا تأخذكم في الله لومة لائم .

6 – وعلى أن ينصروه إذا قدم إليهم ، ويمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبنائهم ، ولهم الجنة .

وبعد البيعة طلب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يختاروا اثني عشر نقيباً و قال لهم أنتم كفلاء على قومكم فاختاروا تسعة من الخزرج و ثلاثة من الأوس، هذه هي بيعة العقبة الثانية ، وكانت حقاً أعظم بيعة وأهمها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، و أصبحت هجرة الرسول و المسلمين إلى يثرب أمرا محققا.

و عاد الأنصار الى يثرب وأمر الرسول المسلمين بالهجرة فخرجوا من مكة يتسللون خوفا من قريش و ظلت الهجرة حوالى شهرين تقريبا(من آخر ذى الحجة الى أول ربيع الأول) حتى هاجر معظم المسلمين إلى يثرب و لم يتبقى بمكة غير الرسول صلى الله عليه و سلم و أبى بكرالصديق و علي بن أبى طالب رضى الله عنهما و أهل بيوتهم وبعض المسلمين.

وتأمرت قريش بالرسول صلى الله عليه و سلم وأتفقوا فيما بينهم على قتله بطريقة تضمن تفرق دمه فى القبائل فلا يكون لأهله حتى المطالبة به فأخذوا من كل قبيلة شابا قويا, و أتفقوا على حصار بيت الرسول صلى الله عليه وسلم و أن يقتلوه بضربة واحدة، فأخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بتدبير قريش و أوصى إليه بالهجرة إلى يثرب فنام علي بن أبى طالب رضى الله عنه فى فراش الرسول، و اصطحب الرسول

صلى الله عليه وسلم معه أبى بكرالصديق رضى الله عنه و خرجا ليلا إلى جنوب مكة و اختفيا فى غار جبل ثور و مكثا فيه ثلاثة أيام و كان عبد الله بن أبى بكررضى الله عنهما و أخته أسماء رضى الله عنها يحملان الأخبار و الطعام و الماء إليهما، وعلمت قريش أن الرسول صلى الله عليه و سلم خرج من مكة فأرسلت رجالها للبحث عنه صلى الله عليه و سلم فى كل مكان حتى وصلو إلى باب غار ثور الذى يختبىء فيه الرسول صلى الله عليه وسلم و أبى بكر رضى الله عنه, فأيده الله بجنود مثل الحمام و العنكبوت و جنودا لم يراها أحد قال الله عز وجل (وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا) و بعد أن مكثا فى الغار ثلاثة أيام ركبا إلى يثرب و ذهبا من طريق آخر حتى لا تراهم رجال قريش وكان عبد الله بن أريقط هو من يدلهم على الطريق فسلك بهم الطريق الغربى المحاذى للبحر الاحمر و هو طريق وعر به صعوبات كثيرة و قطعوا مسافة 510 ميلا تحت الشمس الحارقة ويطاردهم رجال قريش و قد أدركهم بعض المطاردين فحماهم الله منهم, و قطعوا المسافة فى ثمانية أيام و وصلوا الى قباء فى يثرب يوم الأثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول، وقد أسس في هذه المدة مسجد قباء، وهو الذي نزل فيه قول الله تعالى: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ

رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)، وهكذا انتهى جزء حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة حيث قضى الرسول صلى الله عليه و سلم بها 12 سنة و 5 أشهر و 21 يوماً ونزل على الرسول صلى الله عليه وسلم معظم القرآن حيث نزل عليه 82 سورة كما فرضت الصلاة و الزكاة فيها وبدأ الجزء الخاص من حياة الرسول صلى الله عليه و سلم بالمدينة.

وخرج الناس فى يثرب في الطرق يقولون الله أكبر جاء رسول الله، الله أكبر جاء محمد، الله أكبر جاء محمد، الله أكبر جاء رسول الله ونزل الرسول فى بيت أبى أيوب الأنصارى، و حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تأسيس الدولة الإسلامية فقام ببناء المسجد النبوى و عمل على المؤاخاة بين المسلمين فكلهم اخوة فى الإسلام وعمل معاهدة بين المسلمين واليهود ولكن اليهود لم يحافظوا على الوفاء بعهدهم فاضطر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حربهم.

و فى هذه الفترة قام الرسول صلى الله عليه وسلم بتشريع الأذان فقد رأى عبد الله بن زيد رؤيا الآذان فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا رسول الله أنه طاف بي هذه الليلة طائف مر بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسًا في يده فقلت: يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس؟ فقال: وما تصنع به؟ قال:قلت ندعو

به إلى الصلاة, قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟ قلت: وما هو؟ قال تقول: "الله أكبر الله أكبر-الله أكبر الله أكبر–أشهد أن لا أله إلا الله-أشهد أن لا إله إلا الله–أشهد أن محمدًا رسول الله -أشهد أن محمدًا رسول الله–حي على الصلاة–حي على الصلاة–حي على الفلاح–حي على الفلاح–الله أكبر–الله أكبر–لا إله إلا الله

فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها إن شاء الله لرؤيا حق فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها، فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلله الحمد على ذلك"

غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم):

الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن محبًا للقتال ولا راغبًا فيه، وإنما اضطر إليه بعد أن فقد كل الوسائل للتفاهم مع أعدائه من اليهود والمنافقين وعبدة الأصنام للدفاع عن النفس وعن العقيدة

و بدأت المعارك بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأعدائه بعضها سرايا وبعضها غزوات والسرية هي التي لم يقودها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وعدد غزوات الرسول 27 غزوة:

1- غزوة ودان وهي غزوة الأبواء:

وقعت في شهر صفر سنة 2 هـ.

عدد المسلمين: 70 صحابيًا، بقيادة: النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أول غزوة لرسول الله صلّى الله عليه وسلم.

الوصف: خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلم يعترض عيرا لقريش و استخلف على المدينة سعد بن عبادة فلما بلغ ودان عقد معاهدة حلف مع عمرو بن مخشي الضمري، وكان سيد بني ضمرة و تنص المعاهدة على أن بنى ضمرة فى أمان هم و أموالهم و لهم النصر على من حاربهم إلا أن يحاربوا دين الله وإن عليهم نصرة النبي إذا دعاهم.

2- غزوة بواط:

وقعت في شهر ربيع الأول سنة 2 هـ

عدد المسلمين: 200 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين: 100 مقاتل بقيادة أمية بن خلف.

الوصف: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بواط من ناحية رضوى (جبل بالقرب من ينبع) ثم رجع إلى المدينة، ولقي في الطريق قريش وأمية بن خلف.

3- غزوة سفوان أو غزوة بدر الأولى:

وقعت في شهر ربيع الأول سنة 2 هـ

عدد المسلمين: 70 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: كان كرز بن جابر الفهري قد أغار على مواشى لأهل المدينة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان، فلم يدركه.

4- غزوة ذي العشيرة:

وقعت في شهر جمادى الآخرة سنة 2 هـ.

عدد المسلمين: 150 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ذو العشيرة مكان بين مكة والمدينة.

5- غزوة بدر الكبرى:

وقعت في شهر رمضان سنة 2 هـ.

عدد المسلمين: 313 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين: 1000، بقيادة أبي جهل.

عدد شهداء المسلمين: 22 صحابيًا.

عدد قتلى المشركين: 70 قتيل، و 70 جريح.

الوصف: علم رسول الله بخروج قريش إلى المدينة ارتحل دفاعا عن المسلمين، وانتصر المسلمون على قريش.

6- غزوة بني قينقاع:

وقعت في شهر شوال سنة 2 هـ.

بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: تم إجلاء قبيلة بني قينقاع، حيث أتوا بالشر في المدينة، حين كان المسلمون في بدر.

7- غزوة السويق:

وقعت في شهر ذي الحجة سنة 2 هـ.

عدد المسلمين: 200 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين: 200 مشركًا، بقيادة أبي سفيان بن حرب الأموي.

الوصف: بعث أبو سفيان رجالا من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها تسمى العريض، فحرّقوا في أصوار من نخل ووجدوا بها رجلين فقتلوهما، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورائهم ولكن لم يلحق بهم.

8- غزوة قرقرة الكدر أو غزوة بني سليم:

وقعت في شهر محرم الحرام سنة 2 هـ.

عدد المسلمين: 200 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: خرجت قبيلة بني غطفان وبني سليم يغزوان المدينة، فانصرفوا حين رأوا جمعا من المسلمين، وقد وقع أُسيرعبداً اسمه يسار، فأطلق الرسول صلى الله عليه وسلم سراحه.

9- غزوة ذي أمر، أو غزوة غطفان أو غزوة أنمار:

وقعت في شهر ربيع الأول سنة 3 هـ.

عدد المسلمين: 450 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: حيث اجتمعت بنو ثعلبة وبنو محارب لغزو المدينة، فانصرفوا حين رأوا جمعا من المسلمين، خرج النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى بلغ ذى أمر، وهنا قبضوا على رجل يسمى جبارمن بنى ثعلبة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم ومكث الرسول هناك شهر كامل ثم رجع الى المدينة بعد أن تفرق الكفار فى الجبال.

10- غزوة أحد:

وقعت في شهر شوال سنة 3 هـ.

عدد المسلمين: 700، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين:3000 مشركًا، بقيادة أبي سفيان بن حرب الأموي.

خسائر المسلمين: 40 جريحًا، و 70 شهيدًا.

خسائر المشركين: 30 قتيلًا.

الوصف: قررت قريش الانتقام لهزيمتهم في بدر وذلك بمهاجمة المسلمين في عقر دارهم في العام التالي لغزوة بدر.

حينما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمر استشار أصحابه في قتال الكفار خارج المدينة أو البقاء في المدينة والتحصن فيها فإذا دخل الكفار أزقتها قاتلوِهم فيها ورموا من فوق البيوت.

فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم في جيش بلغ عدده ألف مقاتل، وقبل أن يصلوا إلى ميدان المعركة رجع زعيم المنافقين (عبد اللّه بن أبي سلول) بثلث الجيش.

واصل المسلمون سيرهم حتى جبل أحد وجعلوه خلف ظهورهم ثم جعل الرسول صلى الله عليه وسلم خمسين من الرماة على جبل

"عينين" لحماية المسلمين وأمّر عليهم "عبد اللّه بن جبير"- رضي اللّه عنه- وشدد عليهم بلزوم أماكنهم

بدأت المعركة بين المؤمنين والمشركين وأبلى المؤمنون بلاءاً حسناً وانكشف الأعداء وتراجعوا عن ميدان المعركة تاركين أموالهم غنيمة للمسلمين، عندها نزل الرماة لجمع الغنائم ظانين أن قريشاً قد هزمت فالتف خالد بن الوليد على المسلمين وكان فى ذلك الوقت فى جيش المشركين وصعد الجبل، وتغيرت أحداث المعركة وشدت قريش على المسلمين ووقع ما يأتي:

(أ) أشيع بين المسلمين قتل النبي صلى الله عليه وسلم مما أوهن نفوس المسلمين.

(ب) استشهد حمزة بن عبد المطلب- رضي اللّه عنه- ومصعب بن عمير رضي اللّه عنه- وغيرهما.

(جـ) كسرت رباعية الرسول صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الكريم.

وبالرغم من هذه الأحداث فقد استمر القتال وثبت المؤمنون حتى انسحبت قريش من الميدان بعد أن حققوا الثأر ولكن لم يستطيعوا القضاء على الإسلام والمسلمين بفضل اللّه تعالى.

11- غزوة حمراء الأسد:

وقعت في بعد غزوة أحد بيوم، 7 شوال 3 هـ.

عدد المسلمين: 540 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين: 970 مشركًا، بقيادة أبي سفيان.

الوصف: خرج النبي صلى الله عليه وسلم و المسلمون إلى معسكر العدو لئلا يغير عليهم ثانية ، وأسر رجلان وقتل أبو عزة الشاعر؛ لأنه كان وعد في بدر بأنه لا يظاهر أبدا على المسلمين ثم نقض عهده، وحث المشركين على المسلمين.

12- غزوة بني النضير:

وقعت في شهرربيع الأول سنة 4 هـ.

بقيادة: النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: تم إجلاء قبيلة بني النضير لأنهم همُّوا بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم، كانت بنو النضير في المدينة ولما أرادوا الغدر بالمسلمين أجلوا ذلك إلى أرض خيبر، وقد وقعت غزوة خيبر جزاء شرهم.

13- غزوة بدر الأخرى:

وقعت في شهر ذي القعدة سنة 4 هـ.

عدد المسلمين: 1500 راجلًا، و 10 راكبًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين: 2000 راجلًا، و 50 راكبًا، بقيادة أبي سفيان بن حرب.

الوصف: خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل بناحية الظهران أو عسفان، ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم بقدومه، خرج إليه فرجع أبو سفيان فرجع النبي صلى الله عليه وسلم أيضا، ولم تحدث مواجهة.

14- غزوة دومة الجندل:

وقعت في شهر ربيع الأول سنة 5 هـ.

عدد المسلمين: 1000 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع باجتماع حاشد بدومة الجندل للإغارة على المدينة، فخرج إليها فعلم بكذبه، فرجع قبل أن يصل إليها ولم يلق كيدا، ووادع عيينة بن حصين في الطريق.

15- غزوة بني المصطلق، أو المريسيع:

وقعت في شهر شعبان سنة 5 هـ.

بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم. وبنو المصطلق بقيادة الحارث بن أبي ضرار.

الوصف: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له، فبعث إليهم بريدة الأسلمي يأتيه منها بخبر فعلم بصحته، فخرج إليهم فقاتله بنو المصطلق فقط وفر الباقون، وانهزم العدو وأطلق الأسرى كلهم.

16- غزوة الأحزاب أو الخندق:

وقعت في شهر شوال أو في ذي القعدة سنة 5 هـ.

عدد المسلمين: 3000 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين: 10000 مشركًا، بقيادة أبي سفيان بن حرب، وغيره.

الوصف: دعت اليهود قريش والقبائل الأخرى للحرب ضد المسلمين فأقام المسلمون الخندق على المدينة دفاعا عن

أنفسهم، فحاصرهم الأعداء شهرا ثم رجعوا من حيث أتوا، وانقلبوا خائبين.

17- غزوة بني قريظة:

وقعت في شهر ذي الحجة سنة 5 هـ.

بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: تقول عائشة رضي الله عنها : (لما رجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل - عليه السلام - فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: فإلى أين؟ قال: هاهنا وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - إليهم) (رواه البخاري).

وأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بسرعة الخروج إليهم قبل أن يتحصنوا فأسرع ثلاثة آلاف مقاتل من المسلمين إلى يهود بني قريظة ، وحاصروهم في حصونهم خمسا وعشرين ليلة، حتى أتعبهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فلم يجد اليهود مفراً.

وقتلوا 400 من اليهود وإمرأة كانت قتلت أحد الصحابة، وبالقضاء على بني قريظة أصبحت المدينة خالية من اليهود.

18- غزوة بني لحيان:

وقعت في شهر ربيع الأول سنة 6 هـ.

عدد المسلمين: 200 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: كانت هذه الغزوة لتأديب أهل الرجيع الذين كانوا قتلوا عشرة من الدعاة الأبرياء، وبنو لحيان من بطون هذيل، وقد تفرق العدو حين علم بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليه.

19- غزوة ذي قرد أو الغابة:

وقعت في شهر ربيع الآخر سنة 6 هـ.

عدد المسلمين: 500 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: من أكبر الغزوات التأديبية التي قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد الكفار، وقد سميت بغزوة ذي قَرد نسبة إلى مكان الماء الذي نزل به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذى قرد، وتسمى أيضا بغزوة الغابة نسبة إلى مكان قريب من المدينة من ناحية الشام فيه شجر كثير و هو المكان الذى أخذ المشركون منه آبل رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أغار عيينة بن حصن الفزاري في جماعة من قومه على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوا رجل وأسروا امرأة من المسلمين سمع سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ ما حدث ، صاح لينذر الناس ، وظل بمفرده يطارد الكفار وكان يرميهم بالنبل حتى استنقذ منهم بعض الإبل ثم لحق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم و 500 من الصحابة بسلمة بن الأكوع بذي قرد ، واستعادوا الإبل كلها بعدما قتلوا الكثيرمن المشركين.

20- غزوة الحديبية:

وقعت في شهر ذي القعدة سنة 6 هـ.

عدد المسلمين: 1400 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: كان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى فى المنام أنه دخل البيت هو وصحابته آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فقرر الخروج لأداء العمرة فصدته قريش عن البيت الحرام في الحديبية التي بينها وبين مكة 14 ميلا فتم فيها الصلح بين المسلمين وبين قريش بقيادة سهيل بن عمرو القرشي لعشر سنوات و رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة على أن يعود فى العام المقبل لأداء فريضة العمرة.

21- غزوة خيبر:

وقعت في شهر محرم سنة 7 هـ.

عدد المسلمين: 1400 بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد اليهود: 10000 يهودي من خيبر، بقيادة كنانة ابن أبي الحقيق.

خسائر المسلمين: 50 جريحًا، و 16 شهيد.

خسائر اليهود: 93 قتيلًا.

الوصف: بعد رجوع الرسول صلي الله عليه وسلم من الحديبية، أراد أن يقضى على خطر اليهود، فأمر بالخروج إلى خيبر التي تبعد عن المدينة المنورة 180 كيلومتراً، بدأ المسلمون في فتح حصون خيبر واحداً تلو الآخر و كانت ثمانية حصون منها ما استغرق 10 أيام لفتحه، وقد واجه المسلمون مقاومة وصعوبة كبيرة عند فتح بعض الحصون، وفى هذه الغزوة تم استشهاد عامر بن الأكوع رضي الله عنه، وهزم المسلمون اليهود فى خيبر وبعد الفراغ من هذه الغزوة حاول اليهود قتل الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أهدته امرأة منهم شاة مشوية مسمومة ، و أكثرت السم في ذراع الشاة عندما عرفت أنه يحبه ، فلما أكل من الذراع أخبرته الذراع أنه مسموم

فلفظ اللقمة ، واستجوب المرأة ، فاعترفت بجريمتها ، فلم يعاقبها في حينها ، ولكنه قتلها عندما مات بشر بن البراء بن معرور من أثر السم الذي ابتلعه مع الطعام عندما أكل مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

22- غزوة وادي القرى:

وقعت في شهر محرم سنة 7 هـ.

الوصف: عندما كان الرسول عائد من خيبرقام بفتح وادي القرى بعد حصاره بعض الليالى وهو وادى ممتلئ باليهود، توقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجد مقاومة ، إلا سهماً طائشاً أصاب خادمه مدعم رضي الله عنه فقتله.

23- غزوة ذات الرقاع:

وقعت في شهر محرم سنة 7 هـ.

عدد المسلمين: 400 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

قوات المشركين: بنو غطفان وبنو محارب وبنو ثعلبة.

الوصف: كانت بنى غطفان قد جمعوا جموعا من بني محارب وبني ثعلبة للإغارة على المسلمين، فلما سمع الرسول صلى الله

عليه و سلم ذلك قرر الخروج إليهم، و خرج مع أربعمائة من أصحابه وقيل أكثر من ذلك و كانت رحلة شاقة فهناك نقصٌ شديد في عدد البعير، فكان كل ستة من الصحابة لهم بعير واحد يتناوبون الركوب عليه وكانت الأرض وعرة حتى تمزقت خفافهم ، ولفّوا على أرجلهم الخرق، و لذلك سميت الغزوة بذات الرقاع.

حتى وصل المسلمون إلى موضع يقال له نخل ، ولقوا جمعاً من غطفان ولكن لم يكن بينهم قتال ، و صلى الرسول صلى الله عليه و سلم بالصحابة صلاة الخوف ، فعن جابر رضى الله عنه قال : (خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذات الرقاع من نخل ، فلقي جمعاً من غطفان ، فلم يكن قتال ، وأخاف الناس بعضهم بعضاً ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف) رواه البخاري.

ثم انصرف الناس فلم يقع قتال، وعاد المسلمون منتصرين وفي طريق العودة اشتد الحر عليهم فجلسوا تحت الأشجار ثم نام الرسول تحت شجرة وعلق سيفه بها، فإذا بأعرابي كافر يأتي فيأخذ السيف، فشعر به الرسول صلى الله عليه و سلم، واستيقظ من نومه، فقال الأعرابي: "من يمنعك مني؟ فقال رسول الله: "الله" و إذا بالأعرابي يرتعد ويسقط السيف من يده، فأخذه النبي ثم عفا عن الأعرابي وتركه" متفق عليه.

فلم تتجرأ القبائل من غطفان أن ترفع رأسها بعد ذلك، بل استسلمت، و دخلت فى الإسلام.

24- غزوة فتح مكة:

وقعت في شهر رمضان سنة 8 هـ.

عدد المسلمين: 10000 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوصف: سبب الغزوة هو أن قبيلةَ قريش انتهكت الهدنةَ التي كانت بينها وبين المسلمين وذلك بإعانتها لحلفائها من بنو بكر في الإغارة على قبيلة خزاعة حلفاءُ المسلمين فنقضت بذلك عهدَها مع المسلمين الذي سمّي بصلح الحديبية.

دخل الرسول صلى الله عليه و سلم مكة بدون قتال، إلا ما كان من جهة خالد بن الوليد، إذ حاول بعضُ رجال قريش بقيادة عكرمة بن أبي جهل التصديَ للمسلمين، فقاتلهم خالدٌ بن الوليد وقَتَلَ منهم اثني عشر رجلاً، وفرَّ الباقون منهم، وقُتل من المسلمين رجلان اثنان.

و حطم الرسول صلى الله عليه و سلم الأصنام كلها و أمر بلال بن رباح أن يؤذن من على الكعبة و دخل الكثير من أهل مكة فى الإسلام.

25- غزوة حنين:

وقعت في شهر شوال سنة 8 هـ.

عدد المسلمين: 12000 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين: 30000

خسائر المسلمين: 6 شهداء، و 6000 جريحًا، وقتل من المشركين 71 مشركًا.

الوصف: وقعت في وادي يسمّى حنين بين مكّة والطائف، كان فتح مكة الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله و لكن قبيلة هوزان و قبيلة ثقيف اجتمعوا على السير لقتال المسلمين بقيادة مالك بن عوف و خرج بقومه أجمعين، رجالاً ونساء وأطفالاً ولكن ذلك كان قرار غير صائب، ودخل إلى وادى حنين ليلا وانتشر جيشه فى الوادى وعندما وصل الرسول صلى الله عليه و سلم وجيش المسلمين إلى وادى حنين هجم عليهم مالك بن عوف وجيش الكفار هجوم رجل واحد بالأسهم من كل مكان فانهزم المسلمون وفروا راجعين، و لم يبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا قلة من أصحابه وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول: "إليّ عباد الله أنا رسول الله فكان أول من أجاب

النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "نادِ عليهم يا عباس"، فقال: "ماذا أقول؟"، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "قل يا أصحاب بدر"، فبدأ المسلمون يتجمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم، و كان عددهم 66 من الأنصار و 33 من المهاجرين، ثم بدأ القتال يشتد، وتوجه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جيش هوازن وهو يقول: "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب" ثم أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب بيده وألقاها في اتجاه جيش هوازن، ثم قال: انهزموا و رب محمد، و أنزل الله قوله تعالى : { ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين } (التوبة:26-25) .

و انهزم جيش الكفار و فرَّ مالك بن عوف ومن معه إلى الطائف و قد تركوا وراءهم مغانم كثيرة، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورائهم فريقًا من الصحابة، حاصروهم، وقاتلوهم حتى هزموهم جمعيا.

26- غزوة الطائف:

وقعت في شهر شوال سنة 8 هـ.

عدد المسلمين: 12000 صحابيًا، بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

قوات المشركين: بني ثقيف.

الوصف: بعد غزوة حنين توجه الرسول صلى الله عليه و سلم إلى الطائف و لكن قبيلة بنى ثقيف أقامت الحصون فنزل الرسول صلىى الله عليه و سلم قريبا من حصونهم فانتهزت قبيلة ثقيف الفرصة وأخذت توجه سهامها إلى معسكر المسلمين فأصابت من المسلمين اثنا عشر رجلاً ، كان منهم : عبدالله بن أبي بكر (رضي الله عنهما) الذي استشهد بسهم، واستمر حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم للطائف قرابة أربعين يوماً، و كان هناك بعض المناوشات بين المسلمين والمشركين، و لما طال الحصار استشار الرسول صلى الله عليه وسلم بعض القوم، ثم قرر رفع الحصار والرحيل، فرحل الجيش وهم يقولون : (آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون).

27- غزوة تبوك:

وقعت في شهر رجب سنة 9 هـ.

عدد المسلمين: 30000 صحابيًا، بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

عدد المشركين: 40000

الوصف: كان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن الروم يريدون الإغارة على المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إليهم، وعندما وصل المسلمون تبوك لم يجدوا مقاومة من الروم فأصاب الأعداء الذعر فقعدوا عن الحرب، ثم أقام المسلمون في تبوك عشرين ليلة، ثم رجع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

و فى هذه الغزوة كانت قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة فهم مؤمنون صادقون تخلفوا بدون عذر واعترفوا بذلك وهم: (كعب بن مالك- وهلال بن أمية- ومرارة بن الربيع)- رضي اللّه عنهم- وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بمقاطعتهم، وقد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، و بعد خمسين يوماً تاب اللّه عليهم ونزل فيهم قوله تعالى: { وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لاملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } التوبة:118-119.

حجة الوداع:

أصبحت شبه الجزيرة العربية تؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا، و موعد الحج قد اقترب وآراد الرسول صلى الله عليه و سلم أن يؤدي هذه الفريضة وأن يعلم المسلمين فريضة الحج كيف تكون.

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في أواخر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة ومعه نساؤه لأداء فريضة الحج وخرج معه من المسلمين ما لا يقل عن تسعين ألفا، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد حج من قبل.

و فى يوم عرفات خطب الرسول صلى الله عليه و سلم فى المسلمين خطبة الوداع قال فيها "أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا, بهذا الموقف أبداً، أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلي أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت.

فمن كانت عنده أمانة فليؤديها إلي من ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع وإن أول دمائكم أضع دم ابن

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل فهو أول ما بدأ به من دماء الجاهلية.

أما بعد أيها الناس فإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكنه إن يطع فيما سوي ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه علي دينكم.

أيها الناس إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله. وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ـ منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

أما بعد أيها الناس فإن لكم علي نسائكم حقا ولهن عليكم حقاً، و لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح (شديد) فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن: كلمات الله فاعقلوا أيها الناس

قولي فإني قد بلغت وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا بعدى كتاب الله وسنتي.

أيها الناس: اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم اللهم هل بلغت؟

قالوا: اللهم نعم

فقال رسول الله: اللهم اشهد.

وفاته:

شعر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمرض فى أول شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة، وقبل أيام من وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم كان ذاهباً إلى البقيع حيث إنّه مدفن لكثير من الصحابة وذهب الرسول صلى الله عليه و سلم ليدعي لهم و حين عودته إلى بيت زوجته ميمونة رضي الله عنها بدا يشعر بصداع شديد فبات عندها ليلتها وفي اليوم التالي دعا نساءه فاستأذن منهن في أن يمكث أثناء مرضه في بيت عائشة لأنّ بيتها بجانب مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم فأذنوا له صلى الله عليه و سلم.

وقبل وفاته بيوم دخلت فاطمة رضى الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت كثيراً، لأنّ الرسول وقتها كان في حالة إغماء تأتيه على فترات متقطّعة بسبب شدّة الحمى، و في فجر اليوم الذي توفّي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر رضي الله عنه يصلي بالمسلمين في صلاة الفجر فكشف الرسول الستار الذي بين بيته وبين المسجد فكاد المسلمون أن يقطعوا صلاتهم فرحاً برؤية الرسول صلى الله عليه و سلم فقد اعتقدوا أنّه تعافى من المرض ولم يُدركوا بأنّه كان يلقي عليهم نظرة الوداع.

عن أنس بن مالك قال: "بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس وهمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر"

رواه البخاري.

وبدأ الرسول صلى الله عليه و سلم الاحتضار، فأسندته عائشة رضى الله عنها إليها وكانت تقول : "إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عبد الرحمن -ابن أبي بكر- وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك، فأشار برأسه نعم فتناولته فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته" رواه البخاري.

وما أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك حتى رفع يده و إصبعه وشخص بصره نحو السقف وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى.

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون.

و توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة.

اذكركم بالصلاة كثيراً على النبى صلى الله عليه و سلم، اللهم اجمعنا على الحوض مع الرسول صلى الله عليه وسلم واسقنا شربة ماء لا نظمأ بعدها ابداً.